بسم الله الرحمن الرحيم

مؤتمر التعليم الاولى

منشأ الفكرة

عنيت نقابة المعلمين في عهدها الجديد بالجانب الادبي من اغراضها ، واتجه نشاطها الى درس مشاكل التربية القومية واثارة اهتمام الرأى العام بها باعتبارها أجل المسائل الاجتماعية خطراً واكبرها فى نهضتنا أثراً

فشكلت اللجان لرسم خطط الدراسة وبسط الاقتراحات بشأن المناهج ، ونشرت مذكرات بآرائها فى هذا السبيل . ورتبت سلسلة محاضرات فى التربية تناولت بعض الموضوعات التى تشغل الاذهان فى الوقت الحاضر

وأخيراً بدا لها أن تقوم بعمل واسع يشترك فيه الباحثون من رجال التربية وذوى الرأى ففكرت في الدعوة الى عقد مؤتمر عام للتربية . وقوى الفكرة لديها أن وزارة المعارف نشطت وشرعت فى تغيير الانظمة والبرامج وبدأت تضع موضع التنفيذ مشروع التعليم الاجبارى العام الذي نص عليه الدستور ، ولا بد أن يقابل هذا النشاط الرسمى نشاط

أهلي يطلع الحكومة على رغبات الامة ليتم التوفيق بين وجهتي نظرهما

ولما درس الامر وجد ان جعل المؤتمر للتربية عامة يشعب مباحثه ويضعف الامل بالوصول منه الى نتائج عملية محدودة فمن الرأي على أن يقصر البحث على ناحية واحدة من التربية وواضح أن موضوع التعليم الاولى بطبيعته هو أحق الموضوعات بالدرس لانه التعليم العام الذي سيتناول بالتثقيف الكثرة العظمى من ابناء الشعب ولانه الخطوة الاولى التي يصح أن تكون دعامة لسائر مراحل التعليم الاخرى

فدعت النقابة الى عقد مؤتمر للتعليم الاولى ونشرت في الصحف دعوتها مع برنامج تمهيدي وضح النقط التي يصح أن تتجه اليها مجهودات الباحثين وهذا بيان البرنامج المذكور

تعلن سكرتارية المؤتمر ما يأتي :

أولا — يعقد المؤتمر ابتداء من ١١ يوليه سنة ١٩٢٥ ويستمر ستة أيام متوالية وسيعلن قبل ذلك عن مكان الانعقاد وموعد الجلسات وبرنامج كل جلسه .

ثانيا — يبين في طلب الاشتراك عنوان المشترك كاملا ويرسل معه رسم الاشتراك وقدره عشرون قرشا ويعفى منه أعضاء النقابة

ثالثا — آخر موعد لتقديم المحاضرات التي يراد القاؤها هو يوم ٢٨ يونية سنة ١٩٢٥ ويجب ان تكون كل محاضرة مشفوعة بملخص موجز لنقطها ليتضمن طبعها قبل القائها اذا أمكن ذلك .

رابعا — النقط التي ستعرض للبحث هي :

١ ـ الغاية من التعليم الاولى وتحديد منزلته بالنسبة لنظام التعليم القومى.

(ا) الغاية الفردية

(ب) الغاية الاجتماعية

(ح) علاقة التعليم الاولى برياض الاطفال وبالتعليم الابتدائى وبالتعليم الفنى

٢ ـ نظام التعليم الاولى ومناهجه :

(ا) مدة الدراسة وسن الدخول

(ب) التعليم النصف اليومي والدراسة اليومية العملية

(ح) وسائل التربية الخلقية

(د) تربية الذوق السليم

(هـ) مناهج الدراسة العملية والنظرية

(و) لاى حد تؤثر الفروق المحلية فى الانظمة والمناهج ؟

(ز) الالعاب والحياة المدرسية

٣ ـ التعليم الاولى الراقى والفرق الاضافية فى المدارس الاولية

٤ ـ التعليم الاولى للبنات :

(ا) هل يكون نظامه هو نفس نظام تعليم البنين ؟

(ب) التعليم المشترك بين الجنسين

٥ ـ المعلمون والمعلمات وأعدادهم :

(ا) مدارس المعلمين والمعلمات ونظامها ومناهجها

(ب) الوسائل الوقتية لاعداد المعلمين اللازمين

(ح) عناية الدولة بالمعلمين

(د) استخدام المعلمات لتعليم البنين

(هـ) معلم الفرقة ومعلم المادة

٦ ـ أماكن الدراسة وأثاثها :

(ا) الشروط الواجب توافرها فيها

(ب) الترتيبات الوقتية لسد الحاجة اليها

(ح) واجب الاهالى فى أعدادها

(د) الدراسة فى الهواء الطلق

٧ ـ المشاكل الاجتماعية المرتبطة بالتعليم الأولى :

(ا) هل من شأنه أن يبعد التلاميذ عن المزارع والمصانع فى حياته المستقبلة ؛

(ب) الى أى حد نراعى حاجة الآباء لابنائهم أثناء الدراسة فى وضع نظام التعليم الأولى ؛

(ح) الوسائل العملية لتحقيق اجبارية التعليم الأولى

٨ ـ الادارة العامة والمسائل المالية :

(ا) المركزية واللامركزية فى ادارة التعليم الأولى ورقابته

(ب) توزيع نفقاته على هيئات الامة

(ح) التوفيق بين الاحتياجات التعليمية والاعتبارات المالية

تلقى الصحف لدعوة المؤتمر

بدا تعطش البلاد الى المشروعات النافعة فى الاهتمام الشديد والترحيب العظيم اللذين قوبلت بهما فكرة المؤتمر فقد أوسعت له امهات الصحف المختلفة فى صفحاتها وكان موضع البحث فى افتتاحياتها واجمعت كلها على أن

الفكرة جاءت ساعة الحاجة اليها وان البرنامج شامل وتمنت له التوفيق والنجاح، ولكنها لاحظت ضيق الزمن بين الدعوة وموعد الانعقاد (الذى كان قد حدد له في مبدأ الأمر ٢٨ يونيه) وقصر الوقت المحدود لهذا البرنامج الواسع وذكر بعضها عدم ملاءمة الفصل الذى اختير لعقد المؤتمر

فأما ضيق الزمن المتروك للباحثين وقصر الوقت المخصص للجلسات فقد أحستهما النقابة من البداية ولم يسعها الا تعديلها اجابة للرغبة العامة

وأما تغيير فصل الانعقاد فلم توافق عليه النقابة لحرصها على ألا يفوت الغرض من عقد المؤتمر بتأجيل موعد انعقاده، لأن المشروعات الرسمية للتعليم كادت توضع موضع التنفيذ. ومن جهة أخرى فان الفصل الذى اختير لعقده له ميزة كبيرة وهو انه الوقت الذى يجتمع فيه معلمو القطر فى القاهرة لتصحيح الامتحانات العامة

لذلك جعل موعد انعقاد المؤتمر من يوم السبت ١١ يوليه سنة ١٩٣٥ الى يوم الخميس ١٦ منه وانصرفت النقابة الى أعداد معداته

الأعمال التحضيرية

قسمت الهيئة التى تولت الأعمال التمهيدية الى عدة لجان منها لجنة لكتابة السر ولجنة لنشر الدعوة ولجنة لمراجعة الخطب، ونشطت كل لجنة في أداء مهمتها فكان تدريباً نافعاً على عمل لم يسبق اشتغال الهيئات الحرة بمثله . وهنا يجب أسداء الشكر لكاتب السر العام الدكتور احمد عبد السلام السكردانى فقد كان لخبرته بأعمال المؤتمرات التي سبق أن حضرها فى أوربا ونشاطه وهمته أكبر أثر فى إعداد المؤتمر على الحالة التى رآها المؤتمرون

جلسات المؤتمر :

وفى الساعة السابعة من يوم السبت ١١ يوليه بدأت الجلسة الاولى للمؤتمر الأول للمعلمين المخصص للبحث فى مسائل التعليم الأولى بقاعة الجامعة الامريكية وكانت مقاعد الاستماع قد امتلأت بالمشتركين والمشتركات وحضر مندوبو الصحف وخصص لهم الجانب الأيسر من منصة الخطابة وخصص الجانب الأيمن للجنة تحرير محاضر الجلسات وجلس على المنصة رئيس النقابة وعن يمينه السكرتير العام وعن يساره لجنة تلخيص الخطابات وتحديد نقط المناقشات العامة

ويبدأ الرئيس بكلمة الافتتاح التى نجدها فى غير هذا المكان وتلا خطاباً وارداً من حضرة صاحب المعالى وزير المعارف . ثم تعاقب بعده الخطباء ويجد القراء فيما يلى بياناً بأسمائهم وموضوعاتهم فى كل ليلة من ليالى المؤتمر

وكان كل يوم يمتاز على سابقه وصح قول أحد كتاب الصحف فى المؤتمر انه بدأ هلالا ثم أخذ ينمو ويزهو حتى كان فى الجلسة الختامية بدراً كاملا .

لم يبق شك لدى أحد من الداعين الى المؤتمر فى أن نجاحه كان فوق ما قدر له وأن التوفيق لازمه فى كل خطواته وانه كان فاتحة تقوى الأمل على أمثاله

وكان النظام تاماً يشهد للحاضرين بأنهم حقيقة من صفوة أهل العلم

فى البلد وبدل دلالة واضحة على حسن تقديرهم لما يلقى من المباحث

والخلاصة ان المؤتمر كان تجربة ناجحة من كل وجهة فقد حقق كل من اشترك فيه ظن البلاد برجال التربية

كان ناجحاً من الوجهة الادارية فلا اضطراب ولا ارتباك ولا ضجيج ولا مقاطعه

وكان ناجحاً من الوجهة الفنية فلم يبق باب من مباحث التعليم الأولى الا تناوله الدرس والتمحيص ولم تبق أمنية ولا فكرة الا ورد لها ذكر وسمع لها في قاعته صوت

وكان ناجحاً من حيث تقدير الجمهور له فقد كانت القاعة فى كل جلسة غاصة بالحاضرين الذين يقضون فيه زهاء أربع ساعات بلا ملل ولا سأم

وأخيراً كان ناجحا فيما أصدره من القرارات التى دلت على حصافة الرأى ودقة النظر والتى أوضحت حقيقة رغائب رجال التعليم جلية

الصحف والمؤتمر

أما الصحف فقد كان لها نصيب كبير فى نجاح المؤتمر . فافردت لجلساته أهم صفحاتها وأتت جريدة الاهرام على نص مباحث كل جلسة ، وكانت بقية الصحف تورد خلاصة وافيه لكلام كل خطيب وكانت السياسة تتناول كل خطابة وكل خطيب بالنقد والتحليل المتقن

فكان المؤتمر ومباحثه شغل جمهور القراء فى مصر أسبوعا كاملا

ولقد تفاءلت الصحف خيرا بنجاح المؤتمر واهتمام الجمهور به فقد دل ذلك على أن الشعب يعنى بالمسائل الاجتماعية ولا تقل أهميتها لديه عن المسائل الأخرى

وبعد أن انتهت جلسات الخطابات حددت جلسة فى يوم الاربعاء ٢٢ يوليه للبحث فى قرارات المؤتمر وتجدها في غير هذا المكان

هذه خلاصة موجزة لنشأة المؤتمر وعمله . أما أثره فليس من شك أنه كان كبيرا بين رجال التربية والتعليم

وان ما يسجل بالفخار لهذا المؤتمر هو اثره الباقى فلقد درس فى فترة قصيرة مشكلة قومية من مشاكل التعلم الكبرى دراسة حسنة وأظهر فى كل فكرة وجهات النظر المختلفة ولفت الجماهير الى موضوعات التربية وكان له فضل السبق فى هذه البلاد الى فكرة البحث في المسائل الاجتماعية فى مؤتمرات عامة

ولنا أمل كبير فى أن تتبع هذه الخطوة بخطوات ثابتة فى سبيل التقدم العلمي والتهذيبى والاجتماعى حتى تتبوأ البلاد المكانة العالية والمنزلة السامية والله هو الموفق الى أقوم سبيل وخير منهاج